ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك
في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي
اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها
الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا لاتمام امر محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا
بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر
اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا
فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسرى الا فتنة
للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم والشجرة الملعونة في القرآن
وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر
فكيف تنبته ونخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كفرا كبيرا واذكر اذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت
طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني
الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته
قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم
جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك
بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك
وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال والاولاد المحرمة كالربا
والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان

١٧١

الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم
الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم
من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعون وحده
لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم
عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر
اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي في البحر تارة مرة
اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا بشيء الا قصفته
فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا بها تبيعا نصيرا او تابعا
يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق و
وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا
فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده
اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم فيقال
يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر يوم القيمة فمن
اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الآخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحرم واديهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)